وطاعة احبارهم ورهبانهم فيما زينوا لهم من مخالفة حكم الله لمن يريد ان يطفئ نورا عظيما
قوي الاشراق متينا في الافاق بان اظهره الله تعالى واناره ويريد ان يزيد ويبلغه
الغاية القصوى في الاضاءة بنفخه وطمسه **قوله** وانما صح الاستثناء المفرغ والفعل
موجب حيث قيل ويابى الله الا ان يتم نوره مع انه لا يقال جاءني الا زيد لفساد المعنى
لدلالة ما قبله عليه والتقدير ولو كره الكافرون اتمام نوره ابى الا اتمامه
~~ولو كره الكافرون محذوف الجواب وكذا حذف فيه مفعول كره لدلالة ما قبله عليه~~
والتقدير ولو كره الكافرون **قوله** تع وهو الذي يابى كل شيء الا اتمام نوره ودينه
هو الذي ارسل رسوله بالهدى الذي هو القران ودين الحق الذي هو الاسلام ان كان
ضمير ليظهره لدين الحق يكون لعرف الذي للاستغراق وان كان للرسول يحتاج الى تقدير المضاف
في قوله على الدين اي اهل الدين بحدبرا اهلها او غلبة دين الحق على ساير الاديان يكون على التزايد
ابدا وتتم عند نزول عيسى عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في نزول عيسى ويهلك
في زمانه الملل كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه لا يبقى احد الا دخل في الاسلام
او التزام اداء الخروج ثم انه تعالى لما ذكر ان احبار اليهود ورهبان النصارى يغيرون ما
بتحليل ما حرم وتحريم ما احله وان سفلتهم يطيعون الرؤساء في ذلك ذم اكثر رؤسائهم بحب
ومزيد الحرص على الدنيا والطمع فيها والاشتغال باخذ اموال الناس بالباطل فقال
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
الا ان المناسب بحب المال والاشتغال باخذه بالطرق الباطلة ان يقال ليأخذون او بالوجه
اموال الناس بدل ليأكلون لان المذموم منهم مجرد اخذها بالباطل سواء اكلوا ما اخذوه او
لم ياكلوا الا ان الاكل لما كان معظم ما يقصد بالاخذ عبر عن الاخذ على طريق التعبير عن الشيء
باسم اعظم مقاصده وفسر الاكل بالباطل يأخذونها بطريق الارتشاء في الحكم فانهم كانوا يأخذون
الرشى في تخفيف الاحكام والمسامحة في الشرايع ويلبسون الناس انهم حذاق ومهرة في تأويل
الاية وبيان مراد الله تع منها **قوله** ويجوز ان يراد به الكثير من الاحبار والرهبان فيكون
قوله والذين يكنزون معطوفا على كثيرا من الاحبار على طريق عطف الصفة على الصفة ويكون المعنى
ان الذين جمعوا خصلتين مذمومتين وهما الحرص على الدنيا المؤدي الى اخذ اموال الناس بالباطل
وكنز الاموال والبخل بها عن الانفاق في سبيل الخير فيكون الاية مبالغة في وصفهم بالحرص على المال
والضن بها عن الانفاق وان يراد به المسلمون الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدون حق الله
فيه فيكون ذكرهم عقيب ذكر المرتشين من اهل الكتاب اشارة الى التسوية بينهما في استحقاق البشارة بالعذاب

مخير المطلب والطالب ويتم الله الا الفقير الطالب
في سبيل الله والطالب من المصرف
في سبيل الله تحرير

بالعذاب الاليم وتغليظا عليهم ونهيا عن الكنز على الوجه المذكور وبعثا على الانفاق فيكون الواو في
قوله والذين استينافية ويكون الاسم الموصول مبتداء متضمنا لمعنى الشرط فلذلك دخلت
الفاء على خبره **قوله** ويدل عليه اي على ان المراد من قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله عدم اخراج
زكوتها انه لما نزل كبر ذلك على المسلمين وقالوا اوعدنا الله تعالى بالعذاب الاليم لمن كنز المال وجمعه ولم ٥
ينفقه في سبيل الله ومن يستطيع ان ينفق جميع ما رزقه الله من المال ولا يدع في دينه شيئا فلما
قال ان الله تعالى لم يفرض الزكوة الا ليطيب به ما بقي من اموالكم علم ان المراد بترك الانفاق في
سبيل الله منع الزكوة وان الكنز الموعود عليه هو ما جمع ولم يعط زكوته فقوله عليه السلام
ما ادى زكوته فليس بكنز معناه ليس بكنز اوعد عليه ويوم في قوله تعالى يوم يحمى عليها منصوب
بعذاب او بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى والجملة مستانفة لبيان
وقت عذابهم او باذكر اي اذكر يوم يحمل المكنوز يحمى عليها بان توقد عليها النار
الحامية اي الشديدة الحرارة يقال حمي النهار اي اشتد حرارته وكسر كون يحمى عليها
في نار جهنم توقد النار ذات حمي شديد عليها لان الشيء انما يكون محمي عليه بان يسلط عليها
النار الحامية اي الحارة اشد الحرارة وجعل اصل الكلام يوم يحمى تلك الكنوز
بالنار لان المقصودة بيان ان الكنوز المكوي بها تجعل حارا اشد الحرارة فتكوى بها الاعضاء اوهم
المذكورة والعبارة الظاهرة الدالة على هذا المقصود تحمى الكنوز بالنار الا انه جعل
الاحماء للنار حيث جعلت الكنوز محمي عليها وهو عبارة عن احماء النار عليها للمبالغة في بيان
حر الكنوز المكوي بها فان احماء النار على الكنوز ابلغ في الدلالة على شدة حر الكنوز من احماء
الكنوز بالنار فعدل عن ان يقال يوم يحمى الكنوز المكوي بها الى ان يقال يوم يحمى النار
وتوقد على الكنوز للمبالغة ثم حذفت النار واسند الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود وهو
بيان شدة حرارة المكنوز المكوي بها فلما عدل عن اسناد الفعل الى النار باسناده الى الظرف
حسن تذكيره فقيل يحمى بالياء التحتانية والكنز في كلام العرب هو الجمع وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز يقال هذا جسم مكتنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء واختلف في ان الكنز
المذموم ما هو فقال الاكثرون هو جمع المال مع عدم النفقة فيما امر الله تعالى
ان ينفق فيه باخراج زكوته وقيل ان المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم سواء
اديت زكوته او لم تؤد وتمسك هذا القائل بعموم هذه الاية حيث اوعد فيها على الكانزين
مطلقا وتخصيص الوعيد بمن جمع المال ولم يؤد زكوته عدول عن الظاهر بلا دليل ومما
روي انه عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية تبا للذهب تبا للفضة قالها ثلاثا فقالوا له اي

من الاحبار
يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله
والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها في
نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم الكنوز المحمي عليها
هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون
الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)